

## المقدمة

الوثائق المحفوظة ذاكرة الأمم وماضيها، فهي تمثل تراثها وحضارتها، والأمة التي تنعدم وثائقها أو تفتقد الاهتمام بها، هي أمة فاقدة لذاكرتها، وفاقد الذاكرة لا يمكنه عيش حاضره ولا التخطيط لمستقبله؛ فضلاً عن أن حضارة الأمة وتراثها يكسبانها الثقة والاعتزاز بالنفس والقدرة على التطور والتجديد والتخطيط لمستقبل أفضل. ومتى ابتعدت الأمة عن تأريخها وأصالتها الحضارية واعتورها الخلل والقلق والذوبان في حضارات الآخرين، ضاعت شخصيتها وانمحت ملامحها، فالأمة العريقة تستمد قوتها من تراثها وتعيش حاضرها وثيقة الخطى مستبشرة دائماً بمستقبل أفضل.

كل ذلك لا يأتي إلا بدراسة أبناء الأمة لتراثها بمختلف جوانبه: الأدبية، والأثرية، والعلمية، والفنية .... إلخ.

ولعل أهم تلك الدراسات، الدراسات التي تتعامل مع أنواع معينة من مصادر المعلومات كالنقوش، والمسكوكات، والمخطوطات والوثائق ... إلخ.

والوثائق من أهم مصادر المعلومات على مدى التاريخ؛ لاشتمالها على معلومات وفيرة ومتنوعة للغاية، تخدم التاريخ بمختلف جوانبه، بل هي مرآة صادقة لعصور مختلفة متتالية تشتمل على كم كبير من المعلومات، التي لا شك في صحتها متى ثبتت أصالتها، فهي دائماً مصادر بكر تمد الباحثين بمعلومات ذات قيمة علمية مهمة.

ودراسة الوثائق ينبغي أن تأتي على أيدي أبناء الأمة أنفسهم، فهم أدرى بتأريخهم وتقاليدهم وعقيدتهم، وهم بالتالي أكثر حرصاً من غيرهم على تقديم الدراسة الأصلية بالصورة التي تليق بها.

وفي تراثنا الحضاري العربي ثروة كبيرة من الوثائق تنبئ بما كانت عليه أحوال مجتمعنا من نظم، ومعاملات ومعرفة، وثقافة عالية.

ومن المعروف أن لشبه الجزيرة مكانة خاصة في التاريخ العربي والإسلامي القديم والحديث، ويوجد في مدينة الرياض عدد - غير قليل - من الوثائق المحفوظة في مكتبات ومراكز مختلفة، تتناول هذه الوثائق تاريخ المملكة بجوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومختلف أغراض الحياة، ومن هنا برزت فكرة البحث ومشكلته، وهي حالة الوثائق في أماكن حفظها المختلفة، وكيف يؤثر ذلك تأثيراً سلبياً على الوثائق نفسها، وبالتالي على الدراسات المختلفة التي تعتمد على هذه النوعية من مصادر المعلومات. ومن أهم هذه المراكز وأكثرها ضمّاً للوثائق حسب الاستبانة التي قامت الباحثة بإرسالها، قبل إعداد الخطة، إلى المكتبات ومراكز حفظ الوثائق لم يجب عن أسئلة الاستبانة سوى ثلاثة أماكن فقط وهي :

١- دارة الملك عبد العزيز.

٢- مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

٣- مكتبة الملك فهد الوطنية.

أما الأماكن التي لم ترد على الاستبانة فهي:

١- مركز الملك فيصل للأبحاث.

٢- مكتبة جامعة الملك سعود.

٣- مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقد تناولت الباحثة دراسة الوثائق المحفوظة بهذه المراكز الثلاثة وحالتها الحالية،

وكان من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع :

١- أنه لم يدرس من قبل دراسة وثائقية، إضافة إلى أن دراسة الوثائق في أقسام

---

## المقدمة

المكتبات بالمملكة ما زالت جديدة، ومن هنا فإن البحث سيكون إضافة علمية جديدة.

٢- الوضع الراهن للوثائق في المكتبات ومراكز الحفظ في مدينة الرياض، وما يعانيه من سوء الحفظ والتنظيم والصيانة في بعض المراكز، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية على تاريخنا الوطني.

٣- ما يمكن أن تسفر عنه المعلومات الواردة بالوثائق من جديد، عن الحياة بشتى نواحيها في الفترات التي دونت بها تلك الوثائق - موضوع الدراسة.

٤- نشر الوثائق التي لم يسبق نشرها من قبل وتحليلها في عمل علمي أصيل، والرغبة في عمل أداة بحث في الوثائق تكون نموذجاً لفهرسة الوثائق، وهو فهرس يتضمن المعلومات الضرورية عن الوثيقة، ويكون عوناً للباحثين.

٥- على الرغم من أن مجال دراسة الوثائق مجال شاق، فإن بحث هذا الموضوع ينبئ عن خطوات تالية تشجع الدارسين على اقتحام هذا المجال.

٦- ضرورة الاهتمام بتخصص الوثائق، مثل الاهتمام بتخصص المكتبات، لأن التخصصين يتعاملان أصلاً مع مصادر المعلومات المختلفة.

وقد قسمت الباحثة بحثها إلى : مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، ثم النتائج وتوصيات البحث.

**المقدمة:** تضمنت أسباب اختيار الموضوع وأهميته، ثم فصول الدراسة ومنهجها

وأدواتها، يلي ذلك أهم مصادر المعلومات التي استقت منها الباحثة المادة العلمية.

**أما التمهيد:** فقد تناول - في شرح موجز - مدى الاهتمام بالوثائق في المملكة

العربية السعودية من البداية حتى الوقت الحاضر.

## الفصل الأول: وعنوانه وثائق المملكة وأماكن حفظها، قسم إلى الآتي:

١. أهمية الوثائق في مختلف الدراسات :

حيث تتضمن الوثائق معلومات وحقائق وفيرة، وتوضح حقائق مغفلة في التاريخ، اشتمل الفصل على أهمية الوثائق في التاريخ الاقتصادي، والتاريخ الاجتماعي، والمعاملات.

٢. وثائق المملكة العربية السعودية: ( نوعياتها، عصورها ) :

تناولت الدراسة نوعيات وثائق المملكة المدروسة، وطريقة الكتابة عند الكُتاب، وتطرق لدراسة عصور الوثائق السعودية.

ثم تلت ذلك دراسة لبعض أماكن حفظ الوثائق بالمملكة العربية السعودية، وفيه

دراسة عدد من أماكن حفظ الوثائق، وهي :

١- إدارة الأوقاف والمساجد بالمدينة المنورة.

٢- الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة.

٣- مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة بالرياض.

٤- محفوظات وزارة الداخلية.

٥- المحفوظات المركزية بوزارة المالية والاقتصاد الوطني بالرياض.

أما **الفصل الثاني**: وعنوانه الحالة الراهنة للوثائق في المكتبات ومراكز الوثائق

موضوع الدراسة، فقد تناول حالة الوثائق في أماكن الحفظ موضوع الدراسة، وهي :

١- دارة الملك عبد العزيز.

٢- مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

٣- مكتبة الملك فهد الوطنية.

وفيه تمت دراسة الوثائق من حيث السبل المتبعة في تجميع الوثائق الأصلية والمصورة، وأساليب حفظها، وتنظيمها في كل مكان على حدة، ومعرفة أماكن حفظها، والعاملين في أقسام الوثائق مع بيان أنواع الوثائق المحفوظة في هذه الأماكن (إدارية - سياسية - اقتصادية - اجتماعية - رسائل - ومكاتبات .....).

**أما الفصل الثالث:** فعنوانه نشر وتحقيق نماذج متنوعة من الوثائق:

كان لابد من الاستشهاد بنماذج مما هو محفوظ بأماكن الحفظ موضوع الدراسة، من الوثائق، لكي تتم الفائدة بنشر وتحقيق أنماط متنوعة من الوثائق في كل من:

• دارة الملك عبد العزيز.

• مكتبة الملك عبد العزيز العامة.

• مكتبة الملك فهد الوطنية.

حيث تمت فهرستها ونشرها وتحقيقها كاملة.

وقد تم اختيار الوثائق المنشورة في هذا الفصل استنادًا إلى ما يلي:

- اختيار وثائق متنوعة الموضوعات والنوعيات.

- أن تكون الوثائق صادرة من جهات حكومية، أو صادرة عن أشخاص.

- نوعيات الوثائق عامة أو خاصة.

- اختلاف الفترة الزمنية التي صدرت فيها الوثائق، فمنها ما صدر في بداية تكوين

الدولة، ومنها ما صدر بعد التأسيس.

ثم جاءت **الخاتمة** متضمنة نتائج البحث، ثم التوصيات.

وقد اتبعت الباحثة المنهج المسحي في دراسة أماكن حفظ الوثائق موضوع الدراسة، ودراسة الحالة على الوثائق موضوع البحث، واستخدمت المنهج التاريخي في نشر وتحقيق الوثائق.

معايير اختيار المراكز وحدود الدراسة :

لقد تم اختيار هذه المراكز فقط بناء على الاستبانة التي وزعتها الباحثة في مرحلة إعداد مخطط البحث، وإجابة المراكز عن أسئلة هذه الاستبانة هي التي حددت المراكز المدروسة، مما أدى إلى اقتصار الدراسة على هذه المراكز الثلاثة فقط.

الحدود المكانية للدراسة هي :

- دائرة الملك عبد العزيز.
- مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
- مكتبة الملك فهد الوطنية.

وقد استخدمت الباحثة أدوات البحث المختلفة والمناسبة لكل منهج، فاستخدمت:

١- الاستبانة الموجهة إلى :

أ . المسؤولين عن الوثائق إداريًا.

ب . موظفي الحفظ المشرفين على الوثائق وأمنائها.

٢- المكالمات الهاتفية مع مشرفي الحفظ في مراكز الوثائق.

٣- الملاحظة المباشرة ما أمكن ( مكتبة الملك عبد العزيز العامة ).

٤- الإجابات الخطية.

---

## المقدمة

- ٥- الوثائق (موضوع الدراسة) تعد الأداة التي مدت البحث بالمعلومات الصادقة.
  - ٦- المطبوعات الحكومية الصادرة عن مراكز حفظ المدراسة.
  - ٧- مصادر التراث العربي للدراسة المقارنة بين الوثائق وغيرها من مصادر المعلومات.
  - ٨- المراجع والكتب العربية ومقالات الدوريات.
  - ٩- المراجع والكتب الحديثة باللغة الإنكليزية.
- كما اعتمدت الباحثة على مصادر المعلومات العربية التي لا غنى عنها، مثل:
- ١- المغني : لابن قدامة.
  - ٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء : للقلقشندي.
  - ٣- الملل والنحل : للشهرستاني.